«هل الإيمان إلاّ الحب والبغض»[1] أفضل الناس وأكرم الناس وأعزّ الناس مَنْ عشق العبادة فعانقها وباشرها بجسده. ولكن الذي يمنع الإنسان من الوصول إلى هذا المقام الرفيع هو حب الدنيا. ففي باب حب الدنيا من كتاب الكافي ينقل عن أحد المعصومين٣ قوله: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»[2]. ونقل الفريقان عن رسول الله ﷺ قوله: « ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم »[3] والحب الباطل والارتباط بالدنيا والجاه والمنصب يذهب بالدين من أساسه بحيث لا يصل إليها هجوم ذئبان ضاريان في قطيع بلا رعاة لأن الذئب حين هجومه على القطيع يفترس بقدر وحشيته لا بقدر سدّ جوعته ، فهو لا يفترس لأجل بطنه بل لإطفاء نار غضبه ، ويهجم بقدر وحشيته لا بقدر حاجته للطعام ، فهو لا يشبع أبداً ، ولا يمكن إرضاء طبيعته الوحشية أبداً .

وقد كتب عدّة من علماء الشيعة والسنّة رسائل حول الموضوع الذي تحدّث عنه الخبر الشريف السابق المنقول عن الرسول الأكرم ﷺ : وكان أيضاً موضع اهتمام أهل النظر من الخاصة والعامة أخيراً فكتبوا رسائل عديدة في شرح هذا الحديث . وإذا كان قول المعصوم عليه السلام « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فمن المسلّم به بأنّ حب الله رأس وأصل وأساس كل صواب ومصلحة وفضيلة . وكلاهما له أصل قرآني . فأمّا حب الله رأس كل فضيلة فقد تقدّم الحديث عن أصلها القرآني في الدروس السابقة . وأمّا « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فقد جاء هذا المعنى في سورة النحل : ﴿ **ولكن من**

---

(١) أصول الكافي: باب الحب والبغض في الله.
(٢) أصول الكافي: باب حب الدنيا.
(٣) أصول الكافي: باب حب الدنيا.